وثمة من ينعى على ولى الدين عبثه بالتقاليد ، إذ حارب الخليفة ، وتزوج مسيحية ، وأطلق على أبنائه أسماء غربية ، فأنكره ذووه ومالوا عنه فعرف البؤس المرير :

تعوّد كلٌّ بؤسها ونعيمها وعشنا على بؤسى ولم نتعوّد

على أنه ماشأن الأدب فى حياة الأديب الخاصة ! هذه فى واد وهو في واد . وإذا جئنا ندين الأدباء فى حياتهم الخاصة اضطررنا إلى حذف تسعة أعشارهم من السجل . وهو مجهود سخيف !

ولقد بسم الحظ لولى الدين ، ولكن ما بسم له حتى مات ، وهذا نصيب المنكود من دنياه . كان ولى الدين من مؤيدى السلطان حسين كامل . فلما تولى السلطان حسين عرش مصر قرّب إليه الأديب الموهوب ؛ غير أن الموت زاحم مولى مصر على ابنها البار فدهمه داء الربو فمات وهو فى حلوان ، وقيل إنه مات بالسل

* * *

ومهما يكن فليس ولى الدين ممن يجب الاغضاء عنهم وله على البيان العربى يدٌ طاهرة . عدا أن محاولة طمسه لن تأتى بفائدة ؛ والنقد كفيل بأن يحييه . فما أبقى ولى الدين من آثار أدبية يضمن له الخلود . فليس من أديب فى مصر يأتى نوراً تلو شوقى سوى ولى الدين ، أى إن إنكاره وغمط فضله لا يؤثران فيه ، بل يدلان على نية فاسدة . وإننا لننزه القوم فى مصر عن التحزب فى الأدب ، ويكفيهم أن يعلموا أن التحزب السياسى قضى على تسعة أعشار منظوم بشار بن برد وظل بشار من الخالدين !

« بيروت » كرم ملحم كرم

أطلب مؤلفات
الأستاذ النشاشيبي
وكتابه
الإسلام الصحيح
من : مكتبة الوفد ، شارع الفلكى (باب اللوق)
ومن المكتبات العربية المشهورة

مصـــــدر الهتلرية

منذ أعوام أصدر مستشار الريخ كتابه « كفاحى » متضمناً السياسة التى عول على السير بمقتضاها ، وهى سياسة صريحة لامراوغة فيها ولامداورة . فهل كان هتلر هو خالق هذه المبادئ وواضع تلك السياسة ؟

يرى فريق من المتتبعين لتطور السياسة الألمانية فى نهاية القرن الماضى أن كل ما جاء به دكتاتور ألمانيا إنما هو مأخوذ عن المبادئ التى وضعها الأستاذ هنريك فن تريتشكى أستاذ التاريخ الحديث في جامعة برلين وبثها فى محاضرات ألقاها على القوم فى فريبرج وليبزج وبرلين ، أيام كانت ألمانيا تحرز النصر تلو النصر على الدانيمرك والنمسا وفرنسا (أعنى فى المدة ما بين ١٨٦٦ — ١٨٧٢) ووقت أن كانت تحتاج ألمانيا إلى روح من (مركب النقص) تدفعها على الدوام لأن تتبوأ القمة بين دول أوربا

يقول الأستاذ همبدن جاكسون فى بحث نشره عن نظريات تريتشكى: « يحتمل أن تكون آراء تريتشكى قد استمدت مباشرة من كتاب (كفاحى) ، لولا أنها ظهرت قبل أن يعرف الوجود هذا الكتاب بنصف قرن » ولقد كتب تريتشكى يقول : « إن الحكومة هى القوة ، ووظيفة الحكومة الجوهرية هى شن الغارات ، وبدونها لا تكون هناك حكومة قط ، فلولا الحرب ما كانت الدولة . وينبغى أن يجعل المرء شعاره على الدوام : (إن الحروب دواء الأمم المريضة) كما أنه فى الساعة التى تقول فيها الحكومة : (إن كيانى ووجودى فى خطر) ينبغى أن يغفل المرء البحث عن مركزه الاجتماعى ، وأن يتناسى كل حزب خصومته ، وينكر كل فرد ذاته ، وأن يعتقد أن ليست حياته بشىء إن هى قيست بخير المجموع . وفى هذه اللحظة ذاتها تتجلى عظمة الحرب التى تقول بوجوب تلاشى الضعيف ، أما المثل الأعلى للسياسة فهو الذى ينشد الحرب بينما تنفر منها المادية . ما أبعد الأخلاق عن الواقع حينما تحقر شأن الغلبة فى الكيان الانسانى »

ولقد حذا هتلر حذو تريتشكى فما حاد عن تعاليمه قيد شعرة، فقال عن المعاهدات: « ليس فى وسع أية حكومة أن تجعل مستقبلها رهن مستقبل حكومة أخرى، فلكل دولة الحق فى أن تعلن الحرب متى شاءت، كما أن لها الحق فى أن تنقض أية معاهدة متى رأت فيها غلا لها. إن لكل زمن معاهدة »

لم يعنف هتلر خطى الزعيم المدرس المتوفى عام ١٨٩٥ فى السياسة فحسب، بل اتبعه في جميع نواحى الحياة السياسية والاجتماعية، فمن قبل أعلن تريتشكى رأيه فى المسألة العنصرية الجنسية فقال « إن كلمة « نبيل » لا تفيد إلا معنى العنصرية، ولا يمكن فهمها إلا على أساس اعتقاد أن المميزات الشخصية إنما يتوارثها الخلف عن السلف، وأفضل ما فى الجنس الآرى صفة الشجاعة، فرجاله دائما على أهبة امتشاق الحسام للذود عما كسبوه بقرائحهم » كما أن رأى هتلر فى النساء قد سبقه إليه تريتشكى من قبل فى قوله: «ليس للمرأة من وظيفة فى الحياة غير الزواج وتدبير المنزل. إن الجميع — حتى الذين لا يميلون بطبيعتهم للخير العام — يكرهون استخدام المرأة فى المصانع » ويقول تريتشكى عن الجيش: « ليس له من حق فى إبداء الرأى، وإنما هو قوة فعالة تنفذ ما يُلقى إليها. أما إذا خُوّل الحق فى إعلان رأيه اضطرب الأمن. وليس تحت بلاء أنكى على الدولة من جيش يتناقش، ثم يفترق شيعا وأحزابا » وهذه الكلمات التى ننقلها هنا، جاءت فى محاضرة له ألقاها عام ١٨٩٢ م، وفيها ما يحيط اللثام عما أحاط مسألة التطهير التى جرت فى يونية ١٩٣٤ م عند ما قتل هتلر الجنرال فون شليخر، وقادة فرق القميص الأسمر الذين حاولوا أن يكون لهم رأى فى إدارة دفة الحكم

أخذ تريتشكى يدعو إلى احتقار الجنس السامي، ويذكي غضب عشرائه ويستغل حماسة طلابه فى تهديد اليهود لألمانيا فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر حيث يقول: « والآن حيث أصبح فى ميسور الآريين تصريف الشؤون المالية فقد انتهت مهمة اليهود ولم تعد لهم ضرورة. بل لقد أصبح خطرهم شراً جسيما يهدد كيان الدولة بانحلال قواها، ويحمل هذا الأمر فى طياته نذير قيام جنسيات مختلفة » غير أن تريتشكى لم يستطع أن يضع حداً فاصلا « لليهودى الخالص » Pur sang وبين الذين يمتّون للجنس الجرمانى بنسب فقال: « وأستطيع — إلى مدى بعيد — ألا أجد غير وسيلة واحدة لانقاذ هذا النشاط، تلك هى تنمية مجهودنا القومي الذى ينبغى أن يكون طبيعة ثانية بجانب طبيعتنا، وأن نلزم أنفسنا برفض كل ما لا يحمل الطابع الجرمانى، فيعم الخير الجميع؛ في ساحة الملاهى وصالات الموسيقى وفى قراءة الصحف؛ أما حيث يوجد القذى اليهودى فعلينا أن نبتره بتراً، فان استطاع العيش بعد ذلك فتبعة هذا اللوم واقعة على المتساهلين معهم، المترفقين فى بغضهم للجنس السامي »

ويرى تريتشكى أن حاجة ألمانيا إلى المستعمرات من المسائل التاريخية والسياسية والاقتصادية فيقول: « إن حربنا المقبلة الناجحة، ستنجلى عن الحصول على المستعمرات بأية وسيلة، فحاجتنا تاريخية لأن الألمان قاموا بأكبر مشروع استعمارى عرفه التاريخ منذ عهد الرومان، ألا وهو استعمار الوثنية من الألب حتى نيفا Neva؛ ثم هى مسألة معنوية لأن الأمم العظيمة فى التاريخ ترى واجبها فى طبع القبائل البربرية بطابعها، والآن (١٨٩٢) نرى أن أوربا منهمكة فى إيجاد أرستقراطية عامة للجنس الأبيض على سطح الكرة الأرضية. كذلك هى مشكلة سياسية لأن الدولة التى ليست لها مستعمرات ستنتهى إلى مركز حقير، حتى ولو كانت قوية من ناحية أخرى، وخلاصة الموقف الألمانى تتمركز فى سعيه لأن يتكلم الناس قاطبة لغته حتى تكون لغة المستقبل »

هذه هى آراء تريتشكى، وهى نفسها آراء هتلر

(ع ٠ ع)

مطبوعات حديثة

عيون الأثر في فنون المغازى والشمائل والسير لابن سيد الناس
فتاوى السبكى (تقى الدين) جزآن
ديوان السرى الرفاء
مناظرة لغوية أدبية بين الأساتذة: الفربى والبستانى والكرملى
ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى للطبرى
مراتب الاجماع لابن حزم (جمع المسائل المجمع عليها) ومحاسن الاسلام للبخارى
الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع للسخاوى
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد
معجم الشعراء للمرزبانى. والمؤتلف والمختلف للآمدى
اللباب فى الأنساب لابن الأثير (الجزء الأول)
تطلب من مكتبة القدسى بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة